وكل شر ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان الشيطان يُقرن بهم فى النار
وما ذا عليهم واى تبعة ووبال عليهم فى الايمان فى سبيل الله والمراد الذم
والتوبيخ والا فكل منفعة ومصلحة فى ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو
عفوت وللعاق ما كان يرزئك لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزئة
فى العفو والبر ولكنه ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان المنفعة وكان الله
بهم عليما وعيد **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** الذرة النملة الصغيرة
وفى قراءة عبد الله مثقال نملة وعن ابن عباس انه ادخل يده فى التراب
فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحد من هولاء مثقال ذرة وقيل كل جزء من اجزاء
الهباء فى الكوة ذرة وفيه دليل انه لو نقص من الاجر ادنى شىء واصغره
او زاده فى العقاب لكان ظلما وانه لا يفعله لاستحالته فى الحكمة لا لاستحالته
فى القدرة وان تك حسنة وان يك مثقال ذرة حسنة وانما أُنث ضمير
المثقال لكونه مضافا الى مؤنث وقرئ بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف
ثوابها لاستحقاقها عند الثواب فى كل وقت من الاوقات المستقبلة غير
المتناهية وعن عثمان النهدى انه قال لابى هريرة بلغنى عنك انك تقول
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطى
عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعته يقول
ان الله يعطيه الفى الف حسنة ثم تلا هذه الآية والمراد الكثرة لا التحديد
ويؤت من لدنه اجرا عظيما ويعطى صاحبها من عنده على سبيل التفضل
عطاء عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الا بثباته وقرئ يضعفها بالتشديد
والتخفيف من اضعف وضعّف وقرأ ابن هرمز نضاعفها بالنون فكيف يصنع
هولاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما
فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك على هولاء المكذبين
شهيدا وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم حتى بلغ قوله وجئنا بك على هولاء شهيدا فبكى عليه السلام وقال حسبنا
لو تسوى بهم الارض لو يدفنون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى وقيل
يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء وقيل تصير البهائم ترابا
فيودون حالها ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم
تشهد عليهم وقيل الواو للحال اى يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم
لا يكتمون الله حديثا ولا يكذبون فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم
اذا قالوا ذلك وجحدوا شركهم ختم الله على افواههم عند ذلك وتكلمت
ايديهم وارجلهم بتكذيبهم والشهادة عليهم بالشرك فلشدة الامر عليهم يتمنون
ان تسوى بهم الارض وقرئ تسوى بحذف التاء من تتسوى يقال سويته فتسوى
نحو لويته فتلوى وتسوى بادغام التاء فى السين كقوله يسمعون وماضيه
اسوى كازكى وروى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرابا فدعا
نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين كانت الخمر
مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثملوا جاء وقت صلوة المغرب فقدموا احدهم
ليصلى بهم فقرأ اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد فنزلت فكانوا
لا يشربون فى اوقات الصلوة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد

Copyright © King Saud University